

علاج الحسد بالعلم

يمكن أن يلخص علاجه في أمرين: العلم والعمل: أما العلم: ففيه مقامان: إجمال، وهو أن يعلم أن الكل بقضاء الله وقدره ، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره. وتفصيل: وهو العلم بأن الحسد قذى في عين الإيمان، حيث كرهه حكم الله وقسمته في عبادته، فهو غش للإخوان، وعذاب أليم، وحزن مقيم، ومورث للوسواس، ومكدر للحواس، ولا ضرر على المحسود في دنياه، لأن النعمة لا تزول عنه بحسدك، ولا في دينه، بل ينتفع به، لأنه مظلوم من جهتك، فيثيبه الله على ذلك، وقد ينتفع في دنياه أيضا من جهة أنك عدوه، ولا يزال يزيد غمومك وأحزانك، إلى أن يفضي بك إلى الدنف والتلف، قال الشاعر: اصبر على مضمض الحسود فإن صبرك قاتله النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله وقد يستدل بحسد الحاسد على كونه مخصوصا من الله تعالى بمزيد الفضائل، قال الشاعر: لا مات أعداؤك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد لا زلت محسودا على نعمة فإنما الكامل من يحسد والحاسد مذموم بين الخلائق ، ملعون عند الخالق، مشكور عند إبليس وأصدقائه، مدحور عند الخالق وأوليائه، فهل هو إلا كمن رمى حجرا إلى عدو ليصيب به مقتله، فرجع حجره إليه فقلع حدقته اليمنى، فغضب فرماه ثانيا فرجع ففقا عينه الأخرى، فازداد غيظه فرماه ثالثا فرجع إلى نفسه فشده رأسه، وعدوه سالم، وأعداؤه حوالية يفرحون ويضحكون: { وَلَعَدَابُ الْأَجْرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } (طه ، :127) .